Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

2 ـ مكونات تاريخ الأفكار الأدبية الحديثة

سندخل في حسابنا الإحالة على أبحاث سابقة، حول الإستشراق والنهضة والترجمة . والتي عالجناها خارج هذا الموضوع .

لذلك سنقتصر على تحليل بعض المعطيات ، التي تبرز كيفية تقلص النشاط الأدبي والحضارة ، داخل أنواع صغرى ، وممارسات شفوية ودينية . جعلت نيقولا زيادة يحصر مراكز العلم في العالم العربي ، ضمن مؤسسات تاريخية تقليدية ، لا تخرج عن القرويين والزيتونة والأزهر ، التي كانت : « تحتفظ بجذوة تحت الرماد ، لكن لا لهب لها يحرق ، ولا وهج يلفح وأكتفى المشتغلون بالعلم بأن يقرأوا علوم الدين واللغة . . . ولكنهم عزفوا عن الأصول إلى الملخصات . . . فلا قضايا أساسية تبحث ، ولا مشاكل دينية تطرح ، ولا مسائل أدبية تدرس . وكأني بالعالم العربي إهتدى إلى نوع من التوازن ، بين حاجاته القليلة والمصادر الضئيلة التي تمده بهذه الحاجات وحلولها وكأني بالمشتغلين بالأدب والعلم الديني والتاريخ وغيرها ، شعروا بقلة البضاعة ، فحاولوا تجويد الصناعة »[4] .

والحق أن معالجة فترة ما يطلق عليه « عصر الإنحطاط » ، هي معالجة تحقق إجماعاً حولها ، لدى مؤرخي الأدب الذين تعودوا على البحث عن الأدب في الخوض الأدبي المباشر ، وحين تقلص الأدب ، وإنزوى في الزوايا المظلمة لفنون صغرى ، كتابية وشفوية ، وفي ممارسات موسيقية ،

---

(4) نقولا زيادة ، الفكر العربي في النصف الأول من القرن 19 ، / بالفكر العربي في مائة سنة / ط : الجامعة الأمريكية / بيروت / 1967 / ص 1 .